الجغرافية والأحلاف والتكتلات القبلية" (نفسه ص 233 - 234).

وفي انتظار تحقيق دراسة جدية شاملة لظاهرة الانقسام الثنائي على المستوى المحلي والوطني، يمكننا أن نقول دون تردد كبير، واعتمادا على قرائن عديدة، إن الانقسام الثنائي هو تعبير عن واقع تنعدم فيه التكتلات البشرية الكبيرة والقوية وليس العكس. وعلى هذا الأساس يمكن اعتباره أداة مثلى لتحقيق التوازن الضروري داخل إطار واقع متجزئ بالضرورة لا بالطبيعة.

أ. البكري، *المغرب*، ص. 157، 1965 ؛ ش. الإدريسي، *نزهة*، ص. 39، 1957 ؛ أ. البيذق، *أخبار المهدي*، ص. 41، 43، 1928 ؛ م. المختار السوسي، *خلالة جزولة*، ج 3، ص. 93-94، 20 ؛ ج 7، ص. 9 ؛ *الإلغيات*، ج 3، ص. 166 وما بعدها ؛ *إيليغ قديما وحديثا*، ص. 238 وما بعدها، 57، 1966 ؛ التقي العلوي، *أصول المغاربة*، البحث العلمي، العدد 27، ص. 231 وما بعدها، 1977.

R. Montagne, *Les Berbères et le Makhzen*, 1930, pp. 182 sqq, 201 sqq ; C. Justinard, *Notes sur l'histoire du Sous au XVIème siècle*, 1933, pp. 59, 72 sqq et passim ; B. Rosenberger; *Tamdult*, *Hesp*, 1970, pp. 105, 1027, 129, 131, 133, 134 ; J. Berque, *Structures sociales du Haut Atlas*, 1955, pp. 224 sqq.

علي صدقي أزايكو

تاگونْتْ، رأس يقع بشاطئ قبيلة بني بوگافر الكرتية (إقليم الناظور) الموالي للبحر المتوسط، ويعرف أيضا باسم رأس بني بوگافر، وأما الإسبان فقد أطلقوا عليه اسم Punta Negri.

A. Domenech Lafuente, *Apuntes*, p. 38 ; J. Cabello Alcaraz, *Apuntes*, p. 63.

محمد ابن عزوز حكيم

تاگونيت أو تاگّنيتْ، تعني بالأمازيغية نوعاً من التضاريس المقعرة أو حفرة مائية بدون روافد. ويطلق هذا الاسم على مركز صحراوي حديث أنشئ في نونبر سنة 1932 على أثر احتلال واحات اكتاوة، وعُيِّن الملازم الأول "سانت بون" Saint Bon كأول ضابط للشؤون الأهلية بتاگونيت نظراً لمعرفته الجيدة لواحات درعة، حيث كان ملازما للقبطان سبيلمان Spillmann في احتلال هذه الواحات.

تعتبر تاگونيت مركزا حضريا وإداريا لأكتاوة، وهي عبارة عن مجموعة من القصور الصحراوية تنيف على الخمسين وتنتشر على ضفاف نهر درعة في واحة مستطيلة من النخيل. ويبعد مركز تاگونيت عن زاگورة بخمسة وخمسين كيلو ميترا إلى الجنوب.

وأما بالنسبة للقبائل التابعة لمركز تاگنيت فمعظمها من أيت عطا. ثم استقرت بواحات اكتاوة إلى جانب أيت عطا قبائل عربية ويهود يعود تاريخ استقرارهم بدرعة إلى فترة ما قبل الإسلام، إلا أنهم لم يبق لهم أثر اليوم بعد هجرتهم الجماعية خاصة في النصف الثاني من القرن الحالي. ثم هناك دراوة من أصل إفريقي في الغالب وهم الذين يطلق عليهم محليا اسم الحراطين.

كانت تاگنيت وأكتاوة على العموم أيام السعديين وقبلهم مركزا تجاريا مهما باعتبارها إحدى المحطات الكبرى في طريق القوافل الصحراوية الرابطة بين السودان وشمال إفريقيا تسكنها جالية يهودية كبرى تشتغل بالتجارة والصياغة، ولما أعلن أحمد بن أبي محلي الثورة على زيدان ابن أحمد المنصور الذهبي في قرى بني عباس بتوات انتقل إلى اكتاوة فتزود بالذهب وضرب السكة باسمه قبل أن يزحف على مراكش ويستحوذ على خزائن قصر البديع.

ح. الوزان، *وصف إفريقيا*، بيروت 1983، تر. محمد حجي ومحمد الأخضر ؛ م. حجي، *الحركة الفكرية* ؛ إقليم ورزازات، *مونغرافيا منجزات وآفاق، مارس 1986*، نشرة لعمالة ورزازات، 1986 ؛ *احتلال درعة، مراحله وحيثياته*، أعمال ندوة كلية الآداب بأگادير نونبر 1992.

P. Azam, *Tagounit du Ktaoua quarante trois ans plus tard*, *La Koumia, Bulletin de liaison de l'Association des goums marocains en France*, Déc. 1989, n° 115, p. 49 - 52 ; G. Spillmann, *Les Aït Atta du Sahara et la pacification du haut Dra*, Rabat, 1936.

عبد القادر بوراس

تلابادس، أي عين بادس، إذ كان منها مشرب المدينة، يتألف مصدر مياهها من التقاء عدد من المجاري المحلية المتصلة بمجري إگنان، رافد واد بادس (اليوم : إزْلافن). يحتل المكان المنخفض الذي يجري فيه واد إگنان، ويشرف عليه من الجهة الجنوبية الشرقية جبل معمول (564 م) بقبيلة بني يَطّفت، إذ أن تلابادس كانت في بداية القرن العاشر (16م) جماعة مكونة من عدة مداشر، تضم أهل تلا، وعماير وتغالين وبني شكر والعرص، الذين منهم أولاد أعَرّاص، قواد حوز بادس والجيش السعدي.

يعود أول معرفتنا بوجود الاسم ومكانه إلى ما ذكره المجهول، صاحب *تقييد نسب قبيلة قلعية* المؤرخ في 939 / 1533، وإلى الوارد *بوثائق دوكاستر*، وإلى ما أشار إليه صاحب *تاريخ الدولة السعدية* وعبد الكريم الريفي في *زهر الأكم*. وازدادت معرفتنا بالمكان منذ أن أصبح مركزاً للقوات المخزنية السعدية والعلوية.

والحديث عن تلابادس مرتبط ببناء قصبتها. ويعود التصريح ببنائها إلى المجهول، صاحب *تاريخ الدولة السعدية*، طبقا لأمر عبد الله الغالب الصادر إثر الاحتلال الإسباني لجزيرة بادس وتخريب مدينتها في 29 محرم عام 972 / 6 شتنبر 1564. والاطلاع على المصادر الإسبانية يقرب لنا تاريخ تأسيس القصبة. فهو مرتبط بوصول منصور بن إبراهيم، مبعوث عبد الله الغالب إلى حوز بادس منذ جمادى الثانية عام 972 / يناير 1565 لوضع ترتيبات حراسة قارة تجاه الوجود الإسباني بالجزيرة.

فبعد تخريب مدينة بادس والتمركز الإسباني بجزيرتها، لم يعد هناك مكان للقوة المخزنية السعدية، مما حتم تراجعها إلى تلابادس، التي اتخذتها مركزاً لانطلاق محاولات تحرير المدنية خلال الخريف من نفس السنة. وخلال فصل الشتاء تأكد لدى قائد السعديين بحوز بادس فشل المحاولات الحربية. وتبعا لذلك تلقى أمرا ببناء قصبة بتلابادس أثناء

مدة إجراء مباحثات بنود الهدنة مع حاكم الجزيرة. وآخر علمنا باستمرار وجود منصور بن إبراهيم بتلابادس يعود إلى رمضان عام 972 / أبريل 1565، لذا فإن تأسيس القصبة يعود إلى ما يقرب من هذا التاريخ.

شيدت القصبة بقلب بني يطّفت على الضفة اليسرى من واد إڭنان عند التقائه بواد أڭوڭور، على مساحة مربعة الشكل تصل إلى 14.400م². بابها الرئيسي جنوبي، أسوارها متوسطة الارتفاع صممت مرافقها الداخلية لإيواء قائد القصبة ورجال الحامية الفرسان.

والظاهر أن قيادة قصبة تلابادس قد وضعت بيد أبناء القائد على أعَرَّاص، إذ أن الأسرة كانت لها الزعامة بحوز بادس منذ أواخر أيام الوطاسيين وبداية السعديين بالريف، وحظيت بقيادة الجيش السعدي (*معلمة المغرب*، 2 : 514). وأولى الأخبار التي بلغتنا عنها هي التي أنبأتنا بحلول محمد المتوكل السعدي بها، فراراً من ملاحقة عمه عبد الملك، مكث بها ما بين رمضان 985 / نونبر 1577 ومحرم 986 / مارس 1578. في انتظار وصول إذن ضون سبستيان للإبحار إلى لشبونة (*المعلمة*، 2 : 453).

لم نعلم بأخبار قصبة تلابادس إلا بعد أن سرد علينا عبد الكريم بن موسى الريفي الأحداث التي أدت إلى تخريبها على يد مولاي الرشيد بعد محرم عام 1075 / يوليوز - غشت 1664. خلال الحرب الأخيرة مع القائد أحمد أعراص (*المعلمة*، 2 : 514) إلى أن تم تجديد بنائها في نطاق تشديد الحصار على جزيرة بادس مع بداية القرن الثاني عشر (أواخر 17 م) على عهد مولاي إسماعيل. ربما كانت سنة التجديد هي 1091 / 1680.

مجهول، *نسب قبيلة قلعية*، مخطوط ؛ عبد الكريم بن موسى الريفي، *زهر الأكم*، 129 ؛ مجهول، *تاريخ الدولة السعدية*، 37، الرباط 1934 ؛ *معلمة المغرب*، 2 : 453 ـ 514 ؛ الطيبي عبد الرحمن، *المجتمع الريفي قبل الحماية*، 2 : 437 ؛ *ضابط الأمور الوطنية*، 84 ؛ *خريطة طبوغرافية* سنة 1921، أخرى سنة 1935 ؛ *النشرة الأثرية المغربية*، 14 : 259 ـ 261.

S.I.H.M., Espagne, 3 : 43 ; A. Ghirelli, *Apuntes sobre la Cabila de Beni Iteft*, p. 47, Madrid, 1956.

حسن الفكيكي

تالات، كلمة أمازيغية، وجمعها تَالاَتِينْ تعني أرضاً منخفضة بالنسبة للأراضي المجاورة لها. كما تعني الشِّعْب والمسيل أو مجرى المياه. وتطلق مجازاً على حالة الانزلاق والتدحرج التي يقع فيها الانسان المنهار أخلاقيا أو المصاب بالافلاس مادياً أو معنوياً، فيقال له : "فلان وصل تالات" أي الدرجة السفلى. وهناك في منطقة تدغة مثال شائع يقال للانسان الذي يرفض استلهام الدروس من أخطائه للتراجع واصلاح اعوجاجه وانحرافه، فيقال عنه : "كَّانْد اكْ، مَدِّن تالات، أمْخيب (أي المنبوذ) إيقِّيمْنْ ديسْ" بمعنى : كل الناس في يوم من أيام حياتهم تدحرجوا إلى الأسفل (تالات) لكنهم تمكنوا من الافلات والصعود من جديد إلى وضعهم العادي، إلا المشؤوم والمنبوذ والمتعجرف فهو وحده يظل في تالات (الأسفل).

واسم تالات أو تالاتين شائع الاستعمال في المغرب ويطلق عادة على القرى والمداشير التي تقع في الوادي ويجري فيها عادة مسيل، وقد تم إحصاء حوالي ثمانين قرية ومدشر ومكان تحمل اسم "تالات" أو "تالاتين".

وتتمتع هذه القرى بتحصين طبيعي، يقيها من الرياح مثلا، ومن مداهمتها بسهولة من طرف المغيرين الأجانب. كما أن أهالي تلك القرى يقيمون زراعات كثيفة غالبا في المدرجات، والمساحات الضيقة، ويعيشون على اقتصاد القلة.

تالات ـ ن ـ وامان، مركب منجمي يتشكل من عدة استغلاليات منجمية وتعدينية نحاسية، ويوجد الموقع بشرق إغرم (إقليم تارودانت) في منطقة جبلية تتراوح ارتفاعاها ما بين 1809 م بتالات ـ ن ـ وامان و1739 م بأمنايو و1715 م بأڭوني ن الخير و1580 م بايمي نيكرى (انظر الخريطة الطبوغرافية لإغرم 1 / 100.000). وتشهد الطبونيميا بالنشاط المنجمي والتعديني للمطنقة، إذ يوجد بالقرب من قرية أڭوني مرتفع يسمى أفران وناس، وآخر يوجد بالشرق يعرف بأفرني.

وتتخلل المنطقة آثار منجمية وتعدينية مهمة، فمثلا حُفر بموقع ورنداز دهليز لاستغلال الترسبات المعدنية النحاسية بسمك مترين، وعلى طول ثلاثمائة متر، توجد بقايا دهاليز ردمت بعدما تم استغلال كل العروق المعدنية، وهذه طريقة كانت تطبق في جل المناجم المغربية القديمة، إذ يُعمد مباشرة بعد الانتهاء من استغلال العرق المعدني، إلى حشو كل التجويفات بالردم المعدني مخافة من الانهيارات. وتم العثور على آثار للاشغالات المنجمية القديمة بمنطقة أڭوني. وبأفرني توجد مجموعة آبار حفرت لاستغلال العروق المعدنية النحاسية الباطنية.

وتقع أهم الآثار المنجمية بتالات ـ ن ـ وامان، بالأماكن التي يتجاوز سمك الترسبات المعدنية بها ستين سنتيمتر، وتنتشر الآبار المنجمية على طول كيلومتر واحد.

وتغطي الاستغلاليات المنجمية لتالات ـ ن ـ وامان إجمالا مسافة 3،7 كلم باتجاه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي.

الخريطة الطبغرافية إغرم 1 / 100.000.

S. Vergero, *Rapport B.R.P.M.*, Rabat, 1942 ; Gorichon, *Rapport B.R.P.M.*, Rabat, 1953 ; T. Tortochaux, *Rapport B.R.P.M.*, Rabat, 1954 ; L. Gay, *Rapport B.R.P.M.*, Rabat, 1957 ; M. Saadi, *Mines et géologie*, N° 26, 1968 ; B. Rosenberger, *Anciennes exploitations minières*, *R.G.M.*, t.17, pp. 71 - 102. 1970.

الموساوي العجلاوي

تالات ـ ن ـ يغشي، منخفض يخترقه أحد روافد نهر غريس، وهي منيعة تحيط بها الجبال من الجانبين وأصبحت عبارة عن مضيق جبلي وفج عميق. وتكمن أهميتها في كونها الممر الأساسي من أيت هاني "بأمدغوس" نحو